وابو بكر الا في قوله وانه لما قام على انه استيناف او مقول وفتح الباقون الكل الا ما صدر
بالفاء على ان ما كان من قولهم فمعطوف على محل الجار والمجرور في به كانه قيل صدقناه
وصدقنا انه تعالى جد ربنا اى عظمته من جد فلان في عيني اذا عظم او سلطانه
او غناه مستعار من الجد الذي هو البخت والمعنى وصفه بالاستغناء عن الصاحبة و
الولد لعظمته او لسلطانه او لغناه وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك
وقرئ جدا بالتمييز وجد بالكسر اى صدق ربوبيته كانهم سمعوا من القرآن ما نبههم
على خطاء ما اعتقدوه من الشرك واتخاذ الصاحبة والولد وانه كان يقول سفيهنا
ابليس او مردة الجن على الله شططا قولا ذا شطط وهو البعد ومجاوزة الحد او هو
شطط لفرط ما اشتط فيه وهو نسبة الصاحبة والولد الى الله وانا ظننا ان لن تقول
الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم للسفيه في ذلك بظنهم ان احدا لا يكذب
على الله وكذبا نصب على المصدر لانه نوع من القول او الوصف لمحذوف اى قولا مكذوبا
فيه ومن قرا لن تقول كيعقوب جعله مصدرا لان التقول لا يكون الا كذبا وانه كان
رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فان الرجل كان اذا امسى بقفر قال اعوذ
بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فزادوهم فزادوا الجن باستعاذتهم بهم
رهقا كبرا وعتوا او فزاد الجن الانس غيا بان اضلوهم حتى استعاذوا بهم و
في الاصل غشيان الشيء وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس
من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى
ان لن يبعث الله احدا ساد مسد مفعولي ظنوا وانا لمسنا السماء طلبنا بلوغ
السماء او خبرها واللمس مستعار من المس للطلب كالجس يقال لمسه والتمسه
وتلمسه كطلبه واطلبه وتطلبه فوجدناها ملئت حرسا حراسا اسم جمع كالخدم
شديدا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد

من النار

من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب
او صالحة للترصد والاستماع وللسمع صلة لنقعد او صفة لمقاعد فمن
يستمع الان يجد له شهابا رصدا اى شهابا راصدا له ولاجله يمنع عن الاستماع
بالرجم او ذوى شهاب راصدين على انه اسم جمع للراصد وقد مر بيان ذلك
في الصافات وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بحراسة السماء ام اراد بهم
ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون المؤمنون الابرار ومنا دون ذلك
اى قوم دون ذلك فحذف الموصوف وهم المقتصدون كنا طرائق ذوي طرائق
اى مذاهب او مثل طرائق في اختلاف الاحوال او كانت طرائقنا طرائق قددا
متفرقة مختلفة جمع قدة من قد اذا قطع وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في
الارض كائنين في الارض اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السماء
او لن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا
الهدى اى القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف وقرئ فلا يخف
والاول ادل على تحقيق نجاة المؤمن واختصاصها به بخسا ولا رهقا نقصا
في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة او جزاء نقص لانه لم يبخس حقا ولم يرهق ظلما
لان من حق الايمان بالقرآن ان يجتنب ذلك وانا منا المسلمون ومنا
القاسطون الجائرون عن طريق الحق وهو الايمان والطاعة فمن اسلم
فاولئك تحروا رشدا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب واما القا سطون
فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم كما توقد بكفار الانس وان لو استقاموا اى ان
الشان لو استقام الانس او الجن او كلاهما على الطريقة لاسقيناهم ماء
غدقا على الطريقة المثلى لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدق
وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعزة وجوده بين العرب